Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كانت في غير العاقل لا تقبل التهذيب ولا التعديل تؤدي وظيفتها تبعاً لدورها الذي رسمته لها الحكمة الإلهية.

أما في الإنسان، فهي قابلة للتعديل والتهذيب؛ لأن الإنسان قد كُرِّم وشُرِّف بحمله الأمانة رغم مشقّتها وثقلها.

ومن الغرائز التي يجب أن تنطلق؛ لتدفع الظلم وتكبح جماح الشر، غريزة الغضب عندما يكون المحرّك والمثير لها انتهاك حرمة من حرمات الله؛ فموقف الغاضب هنا موقف إصلاحي محمود الأثر ممدوح العواقب.

أما فيما عدا ذلك؛ فإن التوجيه القرآني يُوجِّه المسلم إلى كظم غيظه، بحيث يحول دون ظهور آثاره المدمرة؛ فهو لا ينفي في علاجه صفة الغضب في جانبه الانفعالي الذي لا يمكن تعديله حيث سبر أغوار النفس البشرية فوجه تقويمه للجانبين: النزوعي والإدراكي.

وهذا ما أشار اليه علم النفس حين حلّل النفس بغرائزها، فوصل إلى النتيجة التي تؤكد مبدأ إمكان تعديل الغرائز في جانبيها: النزوعي والإدراكي.

أما الجانب الانفعالي، فإنه لا يقبل التغيير: غير أن الأثر الناتج عن الانفعال ـ وهو المسمى بالنزوع ـ هو الذي يطرأ عليه التغيير والتعديل كما أن الإدراك الذي هو وليد الحواس يتغيّر كذلك.

والقرآن الكريم يوضح هذا المبدأ في منهجه التربوي، حيث جعل صفة كظم الغيظ من صفات المتقين، والتقوى هي الصحة النفسية التي تعني بمفهومها: الوسطية والاعتدال، فلا تطرف إلى حد الخطأ، ولا تذبذب إلى حد الإحجام، لا إفراط ولا تفريط. وقد سجلت الآية الكريمة هذه المعلومة بأسلوب بليغ مشوق، افتتحت بطلب المبادرة التي تدفع النفس الى التطلع، وتحرّك فيها غريزة حب الاستطلاع، تحفزها إلى السباق للظفر بما هو معد معروض: